

تصدّيًا لأطماع إسرائيل التي لا تتوقف عند حدود الأمن العام ينشط إقليمياً ودولياً لحماية الثروة النفطية

يجمع علماء الاقتصاد والامن في العالم على ان الامن الاقتصادي، في كل دولة او مجتمع، يقوم على ثلاث ركائز اساسية: تأمين الغذاء والماء بشكل مستقر للمواطنين، تأمين فرص العمل لهم، استغلال ثروات الموارد الطبيعية التي تحويها الدولة، وبرزها في لبنان حالياً ومستقبلاً الثروة النفطية

احد ابرز الملفات التي تضعها المديرية العامة للامن العام ضمن اولوياتها الاستثنائية، ملف النفط اللبناني. على هذا الاساس، يقوم مديرها العام اللواء عباس ابراهيم، بعيداً من الاضواء الاعلامية، بجهود اقليمية ودولية تهدف الى التصدي لأطماع العدو الاسرائيلي في النفط اللبناني. "النفط وتأثيره في الاقتصاد" عنوان البحث الذي اعده رئيس مركز امن عام المصنع الحدودي الراحل المجاز في الحقوق اللبنانية احمد نكد، في مناسبة ترقبته من رتبة نقيب الى رتبة رائد. "الامن العام" حاورته في ابرز تفاصيله:

■ ما تعريف النفط وما انواعه؟
□ النفط او البترول هو احد انواع الوقود الاحفوري الذي يتكون من تحلل بقايا النباتات والحيوانات المتراكمة في اعماق الارض عبر ملايين السنين. النفط الخام يتكون من هيدروكربونات التي تتكون بدورها من الكربون الذي تشكل نسبته 84% من تركيب النفط، والهيدروجين نسبته 14%، والكبريت نسبته بين 1% و3%. كما يحتوي النفط على نسب من النيتروجين والاكسجين والمعادن والاملاح. اما اهم انواع مواد النفط التي يمكن الحصول عليها بعد تكريره، فهي: الجازولين - الكيزوسين - زيوت التشحيم - شمع البراخين - الديزل او السولار - الاسفلت - قطرات الفحم - البتروكيميايات - غاز النفط المسال - زيت الوقود - والنافاتا التي تستخدم كمذيب في صناعة الطلاء وملامعات الخشب. للتوضيح، من مختلف تلك الانواع، منفردة او مجتمعة، يستخرج البنزين والمازوت والكايز وسواها من مواد الطاقة التي نعرفها في حياتنا اليومية.

■ ما هو واقع الثروة النفطية اللبنانية؟
□ استناداً إلى الدراسات العلمية المنجزة التي خلصت اليها شركة "بي.جي.اس" النرويجية، اكتشفت تلك الشركة ان مواقع عدة في محاذة الساحل اللبناني تحتوي على كميات مؤكدة من الغاز والنفط، تقدر بين 25 و80 تريليون من الغاز، ومليار ونصف مليار برميل من النفط الخام، اي ما يتجاوز ثمنه الاجمالي 960 مليار دولار. تجدر الاشارة الى ان كل تريليون قدم مكعب من الغاز يغطي انتاج خمسة الاف ميغاواط من الكهرباء.

■ ما هو واقع الثروة النفطية اللبنانية؟
□ استناداً إلى الدراسات العلمية المنجزة التي خلصت اليها شركة "بي.جي.اس" النرويجية، اكتشفت تلك الشركة ان مواقع عدة في محاذة الساحل اللبناني تحتوي على كميات مؤكدة من الغاز والنفط، تقدر بين 25 و80 تريليون من الغاز، ومليار ونصف مليار برميل من النفط الخام، اي ما يتجاوز ثمنه الاجمالي 960 مليار دولار. تجدر الاشارة الى ان كل تريليون قدم مكعب من الغاز يغطي انتاج خمسة الاف ميغاواط من الكهرباء.

■ ما المراحل التي تمر فيها كل عملية استخراج نفط عموماً؟

□ ابرز تلك المراحل:

أ- تحديد مكان وجود النفط: عبر استخدام تقنيات متطورة مثل استخدام الطرق المغناطيسية او التصوير الجوي باستخدام الطائرات والاقمار الصناعية واجهزة السونار.
ب- حفر آبار النفط: باستخدام تقنية الانابيب المعدنية التي يتم ادخالها الى باطن الارض، في موازاة استخدام الماء والاحماض والبحار للمحافظة على ضغط النفط ثابتاً.
ج- استخراج النفط: تمر هذه المرحلة في ثلاث مراحل اساسية هي:

1- مرحلة الانتعاش الاولى: يستخرج خلالها حوالي 5 الى 15% من محتوى بئر النفط.



رئيس مركز امن عام المصنع الحدودي الراحل احمد نكد.

2- مرحلة الانتعاش الثاني: يستخرج خلالها حوالي 35 الى 45% من محتوى البئر من النفط.
3- مرحلة الاستخلاص الشاق: في هذه المرحلة تكون لذوجة النفط عالية جداً، وبشكل يستحيل اخراجه باستخدام التوربينات الكهربائية، لذلك تستخدم الحرارة لتليين البترول وتقليل لذوجته لتسهيل عملية استخراجها الى سطح الارض.
د- تكرير النفط: بعد استخراج النفط يتم تكريره لفصل المشتقات المختلفة. وتتم هذه العملية في برج التقطير حيث يتعرض النفط الخام الى درجة حرارة عالية لفصل مشتقاته.

■ اي مراحل قطعناها في لبنان، وما المراحل المتبقية امامنا لاستخراج النفط؟

□ المراحل التي قطعناها في لبنان هي:

اولاً: اقرار قانون الموارد البترولية في المياه البحرية الذي يشكل حجر الاساس في مسيرة وضع لبنان على الخريطة النفطية العالمية، كونه يشرع ويقونن عملية التنقيب عن النفط والغاز واستخراجهما، بما يتوافق مع المعايير العالمية المعتمدة في القوانين البترولية.

ثانياً: اصدار مرسوم انشاء وتنظيم هيئة ادارة قطاع البترول التي تمارس صلاحيات استشارية واسعة على صعيد ادارة القطاع البترولي، فضلاً عن ادارة مختلف الانشطة البترولية ومتابعتها والاشراف عليها.

ثالثاً: اتمام ترسيم المنطقة الاقتصادية الخالصة مع قبرص.

رابعاً: اصدار قانون خاص يحدد نظام ادارة الصندوق السيادي ووجهة استثمار العائدات النفطية وتوظيفها واستعمالها. والصندوق السيادي هو الذي توضع فيه حصة الدولة من تلك العائدات على ان يكون مستقلاً عن الميزانية العامة للدولة بشكل يؤمن المحافظة على العائدات النفطية والغازية لمشاريع استثمارية طويلة الامد.

■ كيف تتجلى عملياً اطماع العدو الاسرائيلي في النفط اللبناني؟

□ لا يترك العدو الاسرائيلي فرصة الا يستغلها للعبث بالامن اللبناني وتعطيل اي نهوض او تنمية في لبنان، بهدف ابقائه ضعيفاً وغير قادر على منافسته في اي مجال، لانه يعلم علم اليقين قدرة الشعب اللبناني على التفوق والنجاح في شتى المجالات. من تجليات العدوان الاسرائيلي على لبنان في موضوع النفط هو ادعاء اسرائيل ملكيتها البلوك رقم (9) الموجود في مقابل الشاطئ اللبناني في منطقة على شكل مثلث تصل مساحتها الى 860 كلم.2. واستطراداً، تشكل البلوكات 8 و 9 و 10 نقطة خلاف مع اسرائيل، بحيث تزعم هي ان البلوك رقم 8 يقع ايضا داخل حدودها. من هنا يقع على عاتق الدولة اللبنانية مسؤولية حماية الثروة النفطية والغازية بكل الوسائل المتاحة، من تنشيط الحركة الدبلوماسية اللبنانية، الى شرح وجهة النظر اللبنانية لكل المراجع الدولية، والتصدي للعدوان الاسرائيلي عسكرياً اذا اقتضى الامر بكل الوسائل المتاحة لدى الجيش اللبناني والقوى الامنية اللبنانية، وكذلك لدى المقاومة التي تؤكد الوقائع انها تمتلك قدرات تخفيف اسرائيل وتجعلها تحسب الف حساب لاي نزاع مسلح بينها ولبنان. بالتالي هذه نقطة قوة من مصلحتنا الاستفادة منها في مواجهة العدو الاسرائيلي. اشير في هذا الصدد الى ان المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم يقوم بجهود اقليمية ودولية جبارة في هذا الصدد، متعددة الوسائل والاتجاهات.

ثالثاً: اصدار المرسوم الخاص بالاجراءات والمتطلبات والشروط المتعلقة بدراسة تقديم الاثر البيئي. وهذه الخطوة ضرورية تمهيداً لمنح اي حقوق بترولية للشركات النفطية.
رابعاً: اصدار مرسوم تعيين مجلس ادارة هيئة قطاع البترول.
خامساً: اطلاق دورة التراخيص الاولى التي تقدمت اليها 52 شركة نفط وغاز عالمية (من اي حقوق بترولية للشركات النفطية.
رابعاً: اصدار مرسوم تعيين مجلس ادارة هيئة قطاع البترول.
خامساً: اطلاق دورة التراخيص الاولى التي تقدمت اليها 52 شركة نفط وغاز عالمية (من اسماء عمالقة الشركات النفطية مثل TOTAL وSHELL وغيرهما.

سادساً: اصدار المرسوم الخاص بالانظمة والقواعد المتعلقة بالانشطة البترولية، وهو مرسوم تطبيقي لقانون الموارد البترولية.

سابعاً: اصدار مرسوم تحديد وتقسيم البلوكات البحرية التي تشكل نطاق عمل ونشاط شركات النفط والغاز. وقد حدد عدد البلوكات بعشرة. اما المراحل المتبقية، فيمكن اختصارها كالآتي:
اولاً: الموافقة بمرسوم على مسودة اتفاقات الاستكشاف والانتاج. وهي عبارة عن عقود بين الدولة اللبنانية والشركات النفطية التي تأخذ بموجبها حقوق استكشاف حقول النفط والغاز وتطويرهما واستخراجهما.

ثانياً: اجراء المفاوضات مع الشركات المتأهلة بغية اختيار تلك التي ستمنح حقوقاً بترولية، ومن ثم توقيع العقود معها كي تتمكن من بدء عملها.